ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

[1] **Res.Alaa Ihsan Ramid**

[2] **Dr. Basma Fares Mohammed**

University of Mosul - College of Arts - Department of Sociology

Email: : alaa.22arp37@student.uomosul.edu.iq

: Basima.f.m@uomosul.edu.iq

Keywords:

Social responsibility, activists, needy groups.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 18.Jan.2025

Accepted 3.Febr.2025

Published 10.Febr.2026

The social responsibility of activists towards the needy groups in the city of Kirkuk (an analytical study)

A B S T R A C T

Charitable and voluntary work is the prominent feature in the work of activists that distinguishes them from others in this field and creates social responsibility in preserving the social and human structure by working to meet the needs of needy groups and feeling the importance of reducing individual differences between members of society and limiting the existence of social problems of all kinds. The term assistance is the responsibility of every individual in society to preserve the rights of society, so the state alone cannot provide all the demands of individuals in society.and must cooperate in collecting donations from the local community in a group of activists or civil society institutions that work in the donation campaign through which there are more donation campaigns and voluntary and charitable work and all these forms, although they may be few, indicate a sense of social responsibility in solidarity and social cooperation.

The changes that occur in society and that came for positive reasons from charitable and voluntary work in improving the conditions of needy groups and knowledge of these needs is through the work of activists who work to bring together and reduce gaps and individual differences between needy groups and others. From here, the possibility of social responsibility for the activist appears in bearing responsibility The activities he carries out in the community and works for the public interest and for its social and psychological effects in making the activist's work a role model and a living example of giving.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss1.4233

المسؤولية الاجتماعية للناشطين تجاه الفئات المحتاجة في مدينة كركوك (دراسة تحليلية)

الباحثة : آلاء إحسان رميض أ.م.د. باسمة فارس محمد
جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع

المستخلص

تعد الأعمال الخيرية والتطوعية هي السمة البارزة في أعمال الناشطين في مدينة كركوك التي تميزهم عن غيرهم في هذا المجال والتي تخلق المسؤولية الاجتماعية في الحفاظ على البناء الاجتماعي والانساني من خلال العمل على سد حاجات الفئات المحتاجة والشعور بأهمية تقليل الفوارق الفردية بين أفراد المجتمع ويحد من وجود المشكلات الاجتماعية بأنواعها فالمساعدة هي مسؤولية جميع أفراد المجتمع من أجل حفظ كرامة الفقير وإنّ الدولة وحدها لا تستطيع ان تسد جميع المتطلبات أبناء المجتمع ويجب التعاون على ذلك في جمع التبرعات من المجتمع المحلي وذلك في مجموعة من الناشطين أو مؤسسات المجتمع المدني والتي تعمل في حملة التبرعات والتي من خلالها يكون هناك حملات التبرعات والاعمال التطوعية والخيرية اكثر وكل هذه الاشكال على الرغم من أنّها قد تكون قليلة ولكنّها تدل على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية في التكافل والتعاون الاجتماعي .

إنَّ التغيرات التي تحدث في المجتمع والتي جاءت لأسباب إيجابية من أعمال خيرية وتطوعية في تحسين أوضاع الفئات المحتاجة وتكون معرفة هذا الحاجات من خلال عمل الناشطين الذين يعملون لأجل تقريب وتقليل الفجوات والفوارق الفردية بين الفئات المحتاجة وغيرها من هنا يظهر مدى المسؤولية الاجتماعية للناشط في تحمل مسؤولية النشاطات التي يقوم بها في المجتمع ويعمل من أجل المصلحة العامة ولما لها من آثار اجتماعية ونفسية في جعل عمل الناشط قدوة ومثال حي للعطاء .

الكلمات المفتاحية : المسؤولية الاجتماعية ، الناشطين ،الفئات المحتاجة.

المبحث الأول: عناصر الدراسة

اولا : مشكلة البحث

تعد المسؤولية الاجتماعية من أهم أعمال المؤسسات المجتمع المدني والناشطين الذين هم جزء من هذه المنظمات بشكل عام لانهم يعملون على سد الحاجات الاساسية للفئات المحتاجة وأصبح هذا المصطلح الأكثر التداول في جميع المؤسسات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لما له من اثر في الحد تقلل من المشكلات الاجتماعية وتعد الاوضاع العامة للمجتمع الأمنة وله تأثير على الانتاجية مؤسسات الدولة جميعها من اقتصادية والسياسية واجتماعية وكلها واكثر يرجع في السبب الى عمل التطوعي للناشطين في سد الحاجات الاساسية للفئات الفقيرة ،وعليه يمكن وضع العديد من الأسئلة ، منها :

١- ما المسؤولية الاجتماعية التي تقع على الناشطين في مجتمع كركوك ؟
٢- ماهي المبادئ الأساسية للمسؤولية الاجتماعية في مجتمع مدنية كركوك؟

ثانيا : اهمية البحث

تكمن اهمية المسؤولية الاجتماعية في مدى اهمية الاعمال الخيرية والتطوعية والتي تدل على مكارم الاخلاق في الدين ويكون في المجتمع قدوة لغيره، تبرز اهمية هذه الدراسة في معرفة طبيعة الحاجات الضرورية للفئات المحتاجة سواء كانت مادية او معنوية وتمكين تلك الفئة المهمشة والعمل على تنميتها ولأنهم يمثلون العدد الأكبر بسبب الحروب وعمليات الهجرة التي شهدها العراق في فترات سابقة ، وهي ايضا محاولة الاطلاع على اهم الادوار والمبادرات الانسانية التي يمكن ان تأثر في تقليل المشكلات الاجتماعية للفئات المحتاجة ومحاولة تقديم المساواة والعدالة بين افراد المجتمع ، و للدراسة اهمية علمية من حيث انها تساهم في اضافة لبنة جديدة الى هذا المجال العلمي .

ثالثا : اهداف البحث : يهدف البحث الى :

١- بيان المسؤولية الاجتماعية للناشطين

٢- توضيح التحديات والمعوقات التي تواجه الناشطين

٣- وضع بعض الحلول والمقترحات التي تخص البحث

رابعا : اهم المفاهيم والمصطلحات العلمية

اولا – (المسؤولية الاجتماعية) في اللّغة : تعبر المسؤولية الاجتماعية عن حالة أو صفة تتعلق بمسؤولية الفرد عن أمر ما يقع تحت تبعيتهم. أما في المعاجم الأجنبية، فإنها تشير إلى واجب محدد يتعين على الشخص الإداري أو الفرد أن يتحمل مسؤوليته العلمية (لغويل ، ٢٠١٦،ص٣٠٣) .

اصطلاحا: تُعرَّف المسؤولية الاجتماعية للمنظمة على أنها العلاقة المتبادلة بين الحقوق والواجبات، حيث يرتبط تلبية الاحتياجات التي تنشأ عن المشكلات بمدى مشاركة الأفراد في المجتمع ومساهماتهم في تلبية تلك الاحتياجات وحل القضايا التي تواجههم.(عبد الفتاح، ٢٠٢٠،ص٥٣٢) كما انها :اساسا من الاسس المهنية التي تسود في المهنة وبالذات في طريقة تنظيم المجتمع فهي تعني ان تساهم الوحدة التي يتم التعامل معها في الجهود المبذولة للتصدي لما تعاني منه اي ان لا تكون سلبية او حتى محايدة تجاه ما يقدم لها من عون اما في طريقة تنظيم المجتمع فهي تعني ان يتحمل الناس المسؤولية تجاه انفسهم ومجتمعاتهم (موسى، ٢٠٠٩،ص٢٥٥) .

اما اجرائيا : وهي شعور يتكون من خلال الانتماء الى المجتمع نفسيا وجسديا ويعبر عن حب الوطن وتمسك بالعادات والتقاليد المتنوعة ومتعددة في مجتمع مدينة كركوك .

ثانيا– (الناشطين) في اللّغة : نشِط إلى الشّيء ونشِط للشّيء: خفّ له وجدّ فيه، عكسه تكاسَل "يحتفظ بحيويّته ونشاطه– نشِط للجهاد" نشِط من عقاله: تحرّر، وتنشَّط للعمل: تهيَّأ له وأقبل عليه "تنشّط للقيام بالمهمّات المكلّف بها"(مختار، ١٤٢٩،ص٢٢١٣).

وفي الاصطلاح :هم المتطوعون المساهمون في تقديم الخدمات الانسانية خارج نطاق المؤسسات او المنظمات الحكومية ، وهم جماعات المساعدة الذاتية وجماعات الدعم المتبادل بين الذين يعملون في منظمات(حامد، ٢٠١١، ص٤٨) .

الناشط المجتمعي Society Activist : هو الفرد الذي لديه خلفية واسعة من المعلومات لمجرى الاحداث التي تحدث في المجتمع وطوعياً يعمل لإيجاد الحلول الواقعية لها ، ويستخدم الطرق المدنية الممكنة لتحقيق المساواة الاجتماعية، متجردا من كل المبادئ والايديولوجيات القومية والدينية والسياسية التي يؤمن بها(Wikipedia ٢٠٢٤/١٢/١) .

اما اجرائيا :هم الاشخاص الذين يقدمون مساعدات والمبادرات الانسانية للفئات المحتاجة في مدينة كركوك تم تسميتهم بالناشطين .

ثالثا – (الفئات المحتاجة) في اللغة : تُشير كلمة "الفئات" إلى الجماعات أو الأصناف من الناس أو الكائنات التي تجمعها صفات مشتركة. أما كلمة "المحتاجة"، فهي مشتقة من "الحاجة"، والتي تعني الفقر، أو افتقار الشيء إلى ما يكمله أو يسد نقصه ، وعليه، فإن "الفئات المحتاجة" يمكن تفسيرها بأنها الجماعات أو الأصناف من الناس التي تعاني من نقص أو فقر في أحد أو بعض جوانب الحياة، مثل المال، الطعام، الأمن، أو أي مورد أساسي للحياة(ابن منظور، ٤٦٦٧) .

وفي الاصطلاح: هي الجماعات أو الأفراد الذين يعانون من ضعف اقتصادي، اجتماعي، أو مادي، يمنعهم من تلبية احتياجاتهم الأساسية الضرورية مثل الغذاء، المسكن، التعليم، الرعاية الصحية، أو الأمن الاجتماعي، مما يتطلب تدخلات خارجية من المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية لتوفير الدعم اللازم وتحقيق الاستقرار المعيشي لهم (باسمة ، ٢٠٢٢، ص٣٥).

واما اجرائيا : الأفراد أو الجماعات التي تعاني من نقص ملموس في تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء، السكن، التعليم، والرعاية الصحية، والتي يتم تحديدها وفق معايير موضوعية مثل مستوى الدخل، عدد أفراد الأسرة، الحالة الصحية، أو الوضع الاجتماعي، باستعمال أدوات قياس محددة كالدخل الشهري، استطلاعات ميدانية، أو تقارير الجهات المختصة، بهدف تقديم الدعم المناسب لتحسين أوضاعها المعيشية، وهم الفئات الذين يسكنون في مدينة كركوك .

المبحث الثاني : المسؤولية الاجتماعية ومصادرها

أولا – المسؤولية الاجتماعية

تتألف المسؤولية الاجتماعية من عناصر عديدة ، هي الاهتمام والتفهم والمشاركة، ويترابط كل منها مع الآخر ويتأثر به. وأضاف الباحثون عن الصورة عنصرًا رابعًا وهو الواجبات الاجتماعية. فعناصر المسؤولية الاجتماعية هي :

١- الاهتمام، ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وحرصه على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها. والاهتمام يتضمن أربعة مستويات، أولًا الانفعال مع الجماعة، حيث يتأثر الفرد بصورة غير إرادية بالأحداث الانفعالية التي تحدث في الجماعة، وهذا يعتبر ارتباطًا عضويًا بالجماعة لا يتأثر به كل فرد من أفرادها بدون اختيار أو قصد.

٢- الانفعال بالجماعة بصورة إرادية، حيث يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.

٣- التوحد مع الجماعة والشعور الفردي بالوحدة المصيرية معها.

٤- التعقل الجماعي، أي أن تصبح الجماعة داخل الفرد فكريًا على درجات متفاوتة من الوضوح والثقة والاهتمام المتزن بالجماعة، مشكلاتها ومصيرها، ودرجة التناسب بين نشاطها وهدفها، والسير بمؤسساتها ونظمها. ثانيًا، الفهم هو العنصر الثاني والفعال في المسؤولية الاجتماعية، وهو الوعي والإدراك، فالمقصود به أن يترك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، وأن يفهم قيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه. ثالثًا، المشاركة، والمقصود بها بشكل عام هو مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما وفقًا لاهتمامه وفهمه لهذا العمل، ومساعدة الجماعة في تلبية احتياجاته وحل مشكلاته وتحقيق أهدافه. بالإضافة إلى ذلك، تشكل العلاقات الطيبة مع الآخرين جزءًا من بناء الاحترام الذاتي والشعور بالمسؤولية تجاه الاخرين(بن ساهل ،٢٠٢٠، ص٣٢٧).

ثانيا – مبادئ للمسؤولية الاجتماعية

تعد دراسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية مصدر إلهام للعديد من الكتاب والباحثين، حيث يحاولون تحديد جوانبها من منظورات متنوعة. وقد أطلقوا عليها أسماء متنوعة مثل "الفخر "، حيث أشاروا إلى أربعة مبادئ للمسؤولية الاجتماعية.

أولاً: المسؤولية الإنسانية، حيث يجب أن تكون المنظمة صالحة وتساهم في تنمية وتطوير المجتمع وتحسين جودة الحياة.

ثانياً: المسؤولية الأخلاقية، حيث يجب أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية وتلتزم بالأعمال الصحيحة وتمتنع عن إيذاء الآخرين.

ثالثاً: المسؤولية القانونية، حيث يلتزم المنظمة بطاعة القانون ويكتسب ثقة الآخرين من خلال الالتزام بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم ارتكاب أعمال تتعارض مع القانون.

رابعاً: المسؤولية الاقتصادية، حيث يجب أن تكون المنظمة ذات فائدة اقتصادية وتسعى جاهدة لتوفير الأمان للآخرين(زكريا ، ٢٠١٧، ص١٥٦) .

ثالثا – أهداف المسؤولية الاجتماعية

١- المساهمة في تعزيز التلاحم الاجتماعي والقضاء على الفقر وتعزيز العناصر الفاعلة والمنافسة .
٢- توزيع الثروة بطريقة عادلة لتحقيق الإنتاجية والملكية .
٣- تعزيز التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .
٤- تحقيق التنمية الاجتماعية التي تضمن سلامة المجتمع واستقراره (زكريا ، مصدر سابق ، ص١٠٧) .

رابعا – بعض المفاهيم المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية

أولا- العمل التطوعي .

والعمل التطوعي كمسؤولية اجتماعية أعمق وأكثر تأثيراً في المجتمع العربي من العمل التطوعي الفردي. توجد العديد من المؤسسات والجمعيات الأهلية التي تساهم بشكل كبير في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع، مثل مؤسسات الوقف الخيري ، حيث يفخرون بانتمائهم لها ويحققون التزام التطوع الذي يهدف إلى تحقيق المسؤولية الاجتماعية المرجوة، بالتالي، يضفي لكل متطوع الشعور بالثقة والاحترام من قبل تلك المؤسسات، حيث تتسم المعاملة معهم بالديمقراطية وشفافية، حيث يجري اطلاعهم بطرق واضحة وصحيحة لبيئة المؤسسات. تستغل المؤسسة قدراتهم ومواهبهم، وبالتالي تصبح موثوقة في تعاملها مع المتطوعين والجمعيات الخيرية.

من هنا المسؤولية الاجتماعية تنطلق لها رؤية إسلامية متمثلة في روح التكافل الاجتماعي في الدين الإسلامي، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية لا تكمن فقط في التفضيل بين الأغنياء والفقراء، بل هو نظام لحقوق اجتماعية يمتد الى عمق التكاليف الدينية والواجبات الشرعية والفرائض التي شرعها الإسلام للناس لثرواتهم وأموالهم. وكذلك، فإن التكافل الاجتماعي لا يهتم فقط بالجانب المادي، انما يمتد ليشمل التكافل المعنوي والروحي والنفسي، ويأتي التكافل المعنوي في اشكال متعددة ومتنوعة، مثل المقالات المنشورة والنصائح والمشاركات المتمثلة بالأفراح والمواساة في الأحزان والى ذلك من انواع العطاء(الشهري، ٢٠١٠،ص٥٩-٦١).

ثانيا: الالتزام الاجتماعي

مجالات الالتزام الاجتماعي تتضمن في البداية الالتزام الاجتماعي في المؤسسات الوقفية ويتمثل في العديد من النشاطات التي تعمل بها المؤسسات تجاه موظفيها والأفراد والجماعات بالمجتمع. تهتم المؤسسة لنهوض واقع الاوضاع المادية لهؤلاء الأفراد عبر بناء برنامج عمل يساعدهم اجتماعيًا وثقافيًا وصحيًا وتعليميًا، بالإضافة إلى تقديم الدعم وتوفير الخدمات الطبية لهم ولأسره(الشهري ،مصدر سابق ،ص ٦٠) .

أما فيما يتعلق بالالتزام الاجتماعي فإن رعاية الأفراد هي مجال آخر للالتزام الاجتماعي، حيث تعمل على حماية ورعاية الأفراد ، وتعتبر هذه الرعاية أحد أهم عناصر الالتزام الاجتماعي ، مجال تقديم الخدمات للمجتمع، حيث يعتقد المجتمع أن استقرار الحياة الاجتماعية والسياسية يتطلب توفير الحماية والخدمات لجميع الأفراد. وبالتالي، يتعين مواجهة تلك الخدمات وتوفير المساعدات للتغلب على جميع المشاكل المتعلقة بالصحة والجريمة والمخدرات والبطالة والأطفال الشوارع. وبالتالي، يجعل الالتزام الاجتماعي في المجتمع المتمثل بكل فرد يشارك لمواجهة المشاكل الشخصية ومشاكل التي تطرأ من الاحتياج. وعليه، يعد دوره في بناء مستشفيات ومدارس ومساكن أمرًا ضروريًا لتحقيق التكافل الاجتماعي، وهو أمر يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع .

خامسا: مراحل تطور الرعاية الاجتماعية

وتطورت طرق تقديم الرعاية الاجتماعية في المجتمعات البشرية على مر العصور، حيث لاحظنا تأثر المجتمعات بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تسود في الفترات الزمنية. فقد تطورت أساليب تقديم الرعاية الاجتماعية على النحو التالي:

١- مرحلة الرعاية القبلية، المجتمعات البشرية كانت تعيش في ما يسمى بالقبائل، وكل قبيلة تحمل مسؤولية لشؤون الافراد، لذا كان الجميع تحت خدمة المجموعة القبلية، ومجموع القبيلة في خدمة أفرادها.
٢- مرحلة الإحسان، حيث بدأ النظام القبلي في التفكك مع انتشار تربية الحيوان والزراعة والصناعات اليدوية الصغيرة، وتدريجياً حل محله انظمة الدولة المركزية. ومن الجدير بالذكر ان الدولة المركزية لم تكن ملتزمة في أداء خدمات او أي أعباء اجتماعية للمواطنين، وكانت في وقتها الأديان تحث على المساعدة والإحسان على الضعفاء والفقراء.
٣- مرحلة المنظمات التطوعية، هدفها جمع الموارد والجهود من المحسنين داخل إطار منظمات اجتماعية تقدم المساعدة والعون للمحتاج. فكانت تلك المنظمات تعمل بصورة استقلالية من مساعدات الحكومة، وتعتبر نوعًا من انواع الجهود التطوعية تتسم بطابع ديني عميق.
٤- مرحلة الرعاية الاجتماعية، تقوم الدولة بمهام المسؤولية الأولى بتنظيم العلاقة الاجتماعية ومساندة المواطنين. وبدأت الرعاية الاجتماعية تتم من خلال المنظمات الرعاية الاجتماعية التطوعية المحدودة الموارد، وأصبحت الرعاية الاجتماعية تتم عن طريق حكومات تمتلك موارد أكبر، حتى باتت الرعاية الاجتماعية من اهم حقوق المواطنين وكذلك التزامًا من الحكومة تجاه رعاياها.

سادسا: المسؤولة الاجتماعية على مستوى الدولة .

أصبحت مسؤولية الدولة، على حد السواء في الدول المتقدمة او النامية، غير قادرة على تلبية احتياج الفرد والمجتمع. زادت الاحتياجات الاجتماعية وباتت مستمرة في التغير. لذلك، كانت من الضروري وجود جهات توازي بعملها للجهات

الحكومية حيث تقوم بملء الفراغ وتقوم بالدور الذي تقوم به الجهة الحكومية في تلبية الاحتياج الاجتماعي، وهذه الجهات تعرف بالجمعيات الأهلية (الشهري ،مصدر سابق ،ص ٦٤) .

تعدّ الأغلبية من الدول أن وجود ما يسمى بالمنظمة غير الحكومية لا تقل أهمية بل على العكس تكون كبيرة وتؤثر بشكل إيجابي في حفظ المجتمع والأسرة والفرد بشكل عام، على حد السواء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية وغيرها. والمُلفت هو أن هذه المنظمات لا تهدف إلى الربح، بل تعمل في مجالات متنوعة تشمل حقوق الإنسان والمرأة والعدالة والتنمية. مع زيادة الاهتمام بمفهوم التنمية، أصبح التعاون بين الجهود الحكومية والمجتمعية ضرورة ملحة لتحقيق التنمية الشاملة المنشودة، التي تشمل تحقيق التنمية البشرية. ومن هنا، تأسست برنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP)، الذي يهدف لتغيير وترابط الدول بالموارد والخبرة والمعرفة لمساندة الأفراد على بناء حياة كريمة. تصدر هذه البرامج تقرير تقوم برصد واقع للتنمية البشرية في الدول العالمية، وتوفر أدوات لقياس التنمية البشرية وتحليلها بصورة مبتكرة وتقدم سياسة تكون بطبيعتها مثيرة للجدل، يعد مصطلح التنمية البشرية من المفاهيم التي انتشرت في المخاطبات السياسية والاقتصادية على عموم العالم، ولعب برنامج الأمم المتحدة دورًا في نشر ثقافة ترسيخ هذا المصطلح وفهمه وأدواته. فالتنمية البشرية هي النمو الاقتصادي الذي يضمن رفاهية السكان في المشاريع التنموية، وهي عملية تنموية تسعى لتوسيع الخيرات المتاحة أمام الإنسان، وتعتبر تنمية الناس بالناس وللناس.

ان الجمعيات التطوعية غير إجبارية ولا تقوم على أساس الربح التي تؤدي أثراً حيوياً بين الأسرة والفرد في كف والدولة في كف أخرى وللعمل على تحقيق مصالح منشودة للمجتمع في جميع الجوانب والظروف والمجالات. وتُطلق على تلك الجمعيات اسم "منظمات المجتمع المدني" أو "السلطة الخامسة" نظراً لدورها الذي يتسم بطابع الرقابة والمهم والملحوظ، تقوم هذه المنظمات بتقديم أنشطتها وخدماتها بدون مقابل و مجاناً للمجتمع وافراده، أمثلة هذه الخدمات رعاية المرضى و النساء والأطفال ، بالإضافة إلى دعم الطلاب و الشباب. من هذا المنطلق تبقى هذه المنظمات في زاوية بعيدة عن السلطة التابعة للدولة وهيمنتها. وهناك جانب آخر من هذه المنظمات يعمل في عدة مجالات متنوعة كمجال الرعاية والتنمية السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية والرياضية وحقوق المرأة وحقوق الانسان. فإن كل مجتمع بمختلف دول العالم يكون ناقصاً وفيه خلل إذا لم يكن لديه هذا التكوين من جمعيات المجتمع المدني ومؤسساتها، ولا يمكن أن يحدث فيه تنمية متناسقة لجميع فعالياته المختلفة بشكل ناضج ومتكامل إلا إذا تم تنشيط و تفعيل تلك المنظمات بإيجابية بأمر من الدولة ، لذا منظمات المجتمع المدني تبقى تعتبر العمود الفقري والضروري لبناء المجتمع الديمقراطي المدني(أبو عدوان ، ٢٠١٣، ص٣-٢٦-٢٧) .

وان مسؤولية العمل الاجتماعي، في جميع جوانبها، تؤكد على ضرورة الحفاظ على الإنسانية وتذكير أفراد المجتمع بأهمية الاهتمام بفئة الفقراء والعناية بهم وتوعيتهم بدور رعاية الأيتام وكبار السن ومراكز التأهيل، ونشر ثقافة العمل التطوعي والمبادرة في تقديم الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك التعليم المجاني ومحو الأمية، والمشاركة في الحفاظ على النظافة العامة والبيئة ومكافحة التلوث. فالمسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية شاملة، تشمل المسؤولية الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، عندما يتعلق الأمر بمصلحة الإنسانية. وفقًا لهذه الجوانب الأربعة، يتم ترتيبها وفقًا لأهميتها التي تعكس مصلحتها(الفويل ، ٢٠١٦، ص٣٠٦).

إنَّ من الواضح أنَّ نتحدث عن بلورة الأفكار والابتكار الجيد في وجهات نظرنا المجتمعية، ثم نقوم بنشرها وترسيخها في مختلف الأوساط الاجتماعية، لا يُعَدُّ صلب الفكر فقط مسألة نشره وتطبيقه، بل يتطلب تحويل المعرفة إلى ثقافة، ومع ذلك، تعتبر الأنظمة والآليات السلبية عائقًا لتعميم العمل الخيري وتحفيز المبادرة الفردية. فالعمل التطوعي سيظل قائمًا بناءً على رغبة الأفراد في المساهمة في مساعدة الفئات الضعيفة في المجتمع وجعل الأرض والبيئة مكانًا أفضل للعيش،

يتحدث الناس كثيرًا عن الدور الحضاري والاجتماعي، وبالتالي فإنهم بحاجة إلى أشخاص يحثونهم على فعل الخير ويحفزونهم بإيجابيات، من خلال تفاعل متبادل يمكن الحصول من خلاله على التقدم والازدهار من خلال العديد من المبادرات الصغيرة(www.opinedigest.com–٣،١١،٢٠٢٤) .

المبحث الثالث : دور الناشط في المجتمع

ان مفهوم الناشط الاجتماعي يعد أوسع وأكثر شمولاً، حيث يشير إلى الفرد الذي يمتلك خلفية غنية من المعارف والمعلومات، ويكون ملمًا بجميع جوانب المجتمع واحتياجاته. يعمل الناشط الاجتماعي بشكل طبيعي على معالجة القضايا وإيجاد الحلول المناسبة لها، مستندًا إلى المواد القانونية والدستور بطريقة موضوعية خالية من أي تبعيات سياسية أو دينية أو عرقية أو علاقات خاصة بالآخرين.

يقوم الناشط الاجتماعي بعدة أدوار في المجتمع، حسب القضية التي يعمل من أجلها. على سبيل المثال، إذا كان الهدف هو توعية الرأي العام بالحقائق والأحداث والتغييرات المحيطة، فإن دور الناشط الاجتماعي يتغير وفقًا لذلك. لذا، فإن طبيعة النشاط الاجتماعي تتغير مع تغير الأهداف، كما أن عمل الناشط الاجتماعي يتكيف مع طبيعة القضية المطروحة.

أولا– الصفات التي يتمتع بها الناشط الناجح

١– الإيمان بالهدف الذي يسعى لتحقيقه، والصدق مع نفسه ومع الآخرين في كل رأي أو عمل يقدمه للمجتمع.
٢– يجب أن يتمتع بالمرونة وقوة الإقناع فيما يقدمه من نشاط.
٣– ينبغي أن يكون محايدًا وموضوعيًا في أي عمل يقوم به من أجل المجتمع، فلا يتبع أي جهة أو يتعصب لأي مرجع أو علاقة، كما يجب أن يتجنب الغرور والحديث عن نفسه أو العمل من أجل مصلحته الشخصية، بل يسعى لتحقيق الهدف الذي يناضل من أجله.
٤– يجب أن يكون لديه معرفة واسعة بجميع جوانب النشاط الذي يقوم به، بما في ذلك مكوناته ومشكلات المجتمع الذي يعمل فيه.
٥– أن يتجاوز أي شكل من أشكال التعصب العنصري، وأن يتقبل جميع أفراد المجتمع ويعاملهم كإخوة في الإنسانية.
٦– ينبغي ألا يتم استبعاد أي شخص من النشاطات بسبب المزاجية أو الأنانية.
٧– يجب أن يتمتع بالمهارات أو الخبرة في كيفية التواصل مع الناس شفهيًا وكتابيًا، وأن يكون قادرًا على تحفيزهم ودفعهم لتبني أهدافه والعمل بحماس لتحقيقها. كما يجب أن يتمتع بالقدرة على طرح المواضيع بسلاسة ومرونة في التفاعل والتواصل مع الآخرين لإيصال أفكاره أو إقناعهم بها. ينبغي أن يكون محبوبًا من قبل الناس وأن يقيم علاقات جيدة مع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. كما يجب أن يكون على دراية بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع على مستوى المعرفة القانونية والقيم الاجتماعية. وأخيرًا، يجب أن يكون عمله تطوعيًا ومبادرًا ذاتيًا.
(www.opinedigest.com–٣،١١،٢٠٢٤) .

ثانيا: أهمية دور الناشط في الخدمات التي يقدمها

١– تمتلك الشعوب طاقات وإمكانات بشرية ومادية هائلة، وهي في مجملها تفوق ما تملكه الحكومات. غالبًا ما تكون هذه الطاقات متفرقة وغير منسقة، حيث ينشغل الأفراد في أعمال خاصة لكسب قوتهم. لكن إذا ما قررت هذه الطاقات تخصيص جزء من وقتها للعمل التطوعي لخدمة المجتمع، فإنها ستصبح مصدرًا كبيرًا للفائدة والعون في أي مكان.

يمكن لهذه الجهود أن تسد الفراغ الناتج عن نقص الإمكانيات البشرية والمادية لدى الحكومات، وهذا هو جوهر دور الناشطين المدنيين والمنظمات غير الحكومية.

٢- هناك تضارب في المصالح بين النخبة السياسية والمجتمعات، بالإضافة إلى حالات من التوافق في المصالح. في كلا الحالتين، هناك مخاطرة واضحة على مصالح العمل المجتمعي، حيث أن النخبة السياسية تسعى لتحقيق مصالح خاصة تختلف غالبًا عن المصلحة العامة. هنا يأتي دور الناشطين المدنيين، الذين يمثلون مؤسسات المجتمع المدني، في الضغط على الكيانات السياسية وأعضائها لضمان عدم تعارض مصالح المجتمع، والعمل على نشر الوعي حول كيفية تحقيق هذه المصالح.

٣- الأنظمة الديمقراطية، يختار الشعب السلطة التشريعية بإرادته الحرة، ويفوضها للعمل نيابة عنه بهدف خدمته. هذا التفويض المؤقت لا يلغي حق الشعب في مراقبة هذه المؤسسات أثناء أدائها لعملها، حيث يجب عليها الالتزام بتقديم أفضل الخدمات الممكنة. وهنا يأتي دور مؤسسات المجتمع المدني، التي تتكون من الناشطين المدنيين، في مراقبة جودة أداء السلطات العامة بشكل علمي، وتقديم نتائج هذه المراقبة لبقية الفئات في المجتمع .
(groups.google.com، ٥،١١،٢٠٢٤) .

ثالثا : معوقات عمل الناشطين

١- الضغوط الاجتماعية والسياسية التي تعيق عمل الناشطين.
٢- نقص الدعم المالي والتمويل الكافي لتنفيذ المبادرات.
٣- ضعف التدريب والتأهيل اللازم لتطوير قدراتهم.
٤- التحديات اللوجستية وصعوبة الوصول إلى الفئات المستهدفة.
٥- مدى تقبل المجتمع في وجود الناشطين يعلمون من اجل مساعدة المحتاجين من دون تدخل الحكومة .

رابعا – الناشط المدني في العراق

هناك كم هائل من المشكلات العالقة التي يعاني منها الجميع، وحل هذه القضايا يتطلب وجود عدد كبير من الناشطين المدنيين في جميع المحافظات، من الرجال والنساء، وخاصة من فئة الشباب. الاعتماد على الآخرين في مجال العمل لا يقود إلى نتائج مرضية، بل سيبقى المجتمع في حالة من الكسل، متجنبًا مواجهة مشاكله.

الناشط المدني هو في الحقيقة استثمار للموارد المتعددة على مدى سنوات طويلة، وفقدان هذا الناشط يعني خسارة جهود ضخمة تم بذلها في إعداده وتأهيله لهذا الدور. لذا، تسعى معظم المجتمعات المتطورة إلى جعل صناعة الناشط المدني واجبًا مستمرًا يتسم بالنمطية والروتينية. ومن الحكمة دمج هذا الواجب ضمن المنظومة التربوية العامة المعتمدة في المدارس والجامعات، وكذلك عبر وسائل الإعلام والترفيه في الدول المختلفة. بذلك نضمن عدم معاناة المجتمعات من نقص في عدد الناشطين المدنيين. وفي العراق، نعاني من فقر حقيقي في صناعة الناشطين المدنيين، بسبب السنوات الطويلة التي عاشها البلد في ظل غياب الديمقراطية ومصادر الحرية، بالإضافة إلى نظام تربوي قائم على فكر من نوع واحد فقط وروتيني إضافةً إلى ذلك، يعاني المجتمع من تراث تقليدي يبتعد كثيرًا عن قيم المدنية والمساواة والمواطنة، مما يشكل تحديًا حقيقيًا أمام أي مبادرة تهدف إلى تشكيل جيل من الناشطين المدنيين. نحن اليوم في أمس الحاجة لوضع خطط مدروسة تتعلق بالزمن، سواء كانت قصيرة أو طويلة الأمد، للتصدي لهذه التحديات. يجب أن نتحرك نحو الأطفال في المدارس كجزء من استراتيجية طويلة الأمد وشاملة.

التركيز على شباب في الجامعات والمنتديات الرياضية وكل الفعاليات الشبابية لتثقيفهم حول نشر الوعي المدني من خلال وسائل التعليم المختلفة والأنشطة الترفيهية. يجب أيضًا تدريبهم على النشاط المدني في القضايا العامة، مع التركيز على تأهيل المعلمين والمدارس لأداء هذا الدور الحيوي. في الوقت نفسه، يجب أن تكون هناك برامج مخصصة لطلاب الكليات والمعاهد العراقية للاستفادة القصوى منها. لكن، يجب أن نتوقع أن تكون هذه العملية بطيئة بسبب نقص الكوادر المؤهلة القادرة على إنجاح هذه العملية التربوية (groups.google.com/g/najimabed ، ٢٠٢٤،١١،٦)

خامسا: صفات الناشط المدني العراقي .

١- يتميز برعاية المجتمع والاهتمام به، دون أن يفكر في مصالحه الشخصية فقط.
٢- يتمتع بقدرة استثنائية على تشخيص المشاكل والعقبات التي يعاني منها المجتمع، والتي تعيق تحقيق المساواة والعدل والتنمية والقيم الإنسانية الأخرى التي يطمح إليها.
٣- يتمتع بإرادة قوية للعمل مع أقرانه، وإقناع الآخرين، خاصة السلطات العامة، بطرق قانونية لحل المشاكل وإزالة العقبات.
٤- يعمل كمتطوع في هذا المجال، دون أن يتوقع أي أجر مادي أو معنوي، على الرغم من أن حل المشكلات وإزالة المعوقات ستعود بالنفع العام على المجتمع بأكمله، بما في ذلك الناشط المدني نفسه. هذا النفع يكون للناشط المدني كفرد من أفراد المجتمع، وليس بشكل خاص بوصفه ناشطًا مدنيًا(www.slideshare.net، ٢٠٢٤،١١،١).
٥- يُعتبر الناشط المدني بمثابة القائد المحتمل الذي يملأ الفراغ الطبيعي الذي يظهر في المراكز القيادية بالمجتمعات المتحضرة على مختلف الأصعدة، سواء كانت محلية أو وطنية أو حتى دولية. وفي غياب الجودة، ستعاني المجتمعات من نقص في القيادات، وهذا الأمر سيظهر عاجلاً أو آجلاً.
٦- إن ضعف وجود الناشطين في المجتمعات يُعد تهديدًا خطيرًا للبنية الاجتماعية، مما يؤثر سلبًا على تطور هذه المجتمعات وتحولها من حالتها البدائية إلى مجتمعات متحضرة قادرة على مواجهة التحديات وتحفيز العملية التنموية دون عوائق.

توصل البحث الى نتائج

اولا : للناشطين أثر كبير في حل مشكلات الفئات المحتاجة.

ثانيا :ان المسؤولية الاجتماعية هي التي تحدد الاحتياجات الاساسية والمتطلبات التي يحتاجها الفئات الموجودة في المجتمع كركوك.

ثالثا :انَّ المسؤولية التي تقع على الدولة تجاه الفئات تستطيع ان تلبي احتياجاتها خاصة عن طريق التعاون مع الناشطين في مدينتهم .

رابعا : ضمن وجود منظمات المجتمع المدني تكون اساسيه في معرفه مدى اهميتها في المجتمع في الحد من المشكلات الاجتماعية بالتعاون مع الناشطين .

التوصيات والمقترحات

١- لابد من ان يكون هناك تعاون من قبل الدولة لتقديم الدعم اللازم للناشطين ومبادراتهم اتجاه الفئات المحتاجة .

٢- ان المسؤولية الاجتماعية ليست فقط على الناشطين اتجاهات الفئات المحتاجة وانما على المجتمع بكامله من خلال الندوات والمؤتمرات توعوية الثقافية التي تلفت نظر المجتمع الى معرفه الحاجات الاساسية للفئات المحتاجة .

٣- ضرورة التركيز على اهميه التعليم لهذه الفئات وتوفير مهن وصناعات تكن لهم عونا في استمرار الحياة.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن منظور (د.ت)لسان العرب .بيروت ،دار صادر للنشر .

٢- باسمة فارس محمد، الرعاية الاجتماعية ودورها في تمكين الفئات الهشة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٢٢.

٣- خضر بن ساهل ،بشير محمد، مسؤولية الاجتماعية في البحث العلمي بين مفهوم والمأمول قراءه تحليليه للمبادئ الأساسية الاخلاقيات المهنة والآداب، جامعية مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الجزائر.

٤- سائد حامد نصر ابو عدوان، الدورة المنظمات المجتمع المدني الفلسطيني في تعزيز التنمية البشرية الضفة الغربية كحاله الدراسة، رسالة ماجستير غير منشورة ،فلسطين ، ٢٠١٣.

٥- سميرة الفويل ،نوال زملي، المسؤولية الاجتماعية مفهوم ابعاد معايير، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر ، العدد ٢٧ ،٢٠١٦، ص ٣٠٦.مصدر سابق

٦- سميره لغويل ، نوال زمالي ،المسؤولية الاجتماعية المفهوم الابعاد المعايير، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد ٢٧ ،ديسمبر ،٢٠١٦ ،جامعة تبسة، الجزائر.

٧- صالح الصقور موسى، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار زهران، عمان، ٢٠٠٩.

٨- صديق زكرياء ، بن جمية عمر، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات القطاع الخاص ودورها في تحقيق الامن الاقتصادي بالجزائر، مجله البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد الثاني، الجزائر ، ٢٠١٧.

٩- عبد الفتاح ماهر انس، متطلبات تدعيم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الاهلية لحماية الفئات المعرضة للخطر ،المجلد٢ ،مجلة الدراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ،٢٠٢.

١٠- عبد الناصر سليم حامد ،مهجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ٢٠١١.

١١- علي بن عامر بن محمد الشهري، المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع على المؤسسة الوقف المجتمع ، رسالة ماجستير ،غير منشورة، السعودية ، ٢٠١٠.

١٢- علي بن عامر بن محمد الشهري، المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع على المؤسسة الوقف المجتمع ، رسالة ماجستير ،غير منشورة، السعودية ، ٢٠١٠.

١٣- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.

١٤- مقالة متاحة على الموقع بتاريخ ٥/ ١١/ ٢٠٢٤
https://groups.google.com/g/najimabed/c/BYMpB28TJIM?pli=1\2

١٥- مقالة متاحة على الموقع بتاريخ ٥/ ١١/ ٢٠٢٤
https://www.slideshare.net

١٦- مقال منشور على الويكيبيديا تاريخ الزيارة ٥/١١/٢٠٢٤
https://law.uokerbala.edu.iq/wp/blog

١٧- مقالة متاحة على هذا الموقع ٢٠٢٤\ ١١\3
https://www.opinedigest.com/%D9%85